على ايجاد جسم سياسي صلب من الفلسطينيين تحت الاحتلال يحظى بتأييد عالمي، ويلعب دوراً بارزاً في خط متواز مع منظمة التحرير في الشهور القليلة المقبلة.

وعليه، فان أي استقراء سريع للمستقبل القريب في ضوء الحوار الاميركي ـ الفلسطيني، يلحظ المتابع لتطور حركة الاحداث الاخيرة ان هناك اتجاهاً عاماً لابقاء أبواب الاحتمالات مشرعة، دبلوماسياً وسياسياً. وبذلك يكشف بعض الصرخات المدوية بشأن «بدء مسيرة الحل» عن شطط في تقدير ممكنات تسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي، لأنه يفترض، سلفاً، ان أي تطور هام، سواء على الصعيد الاقليمي أو الدولي، لا بد ان ينعكس، بشكل أو بآخر، على ذلك النزاع، باعتباره عقدة التشابك بين التأثيرات الاقليمية والتأثيرات الدولية. وليس بالغريب ان يعمد أكثر من طرف اقليمي، ودولي، الى التنبيه من الافراط في التفاؤل، والى تجنّب اعطاء أي انطباع قد تستشف منه مواقف محددة وواضحة بهذا الخصوص.

وبصفة عامة، يمكن ملاحظة انه في أكثر الافتراضات تفاؤلاً، فان الخروج من مأزق التمسّك بالثوابت عبر تنازلات الاطراف المتنازعة، سوف يجد تعبيره من خلال صفقة شاملة لحل أزمة الشرق الاوسط، وهي، بحد ذاتها، عملية تحتاج الى وقت طويل، لا ينتفي فيها امكان حصول متغيرات اقليمية، من شأنها ان تقلل أو تُعظّم من فرص الحل.

في خلفية كل هذه المتغيرات، تبقى الانتفاضة مستمرة، وهذه هي مصدر الحرارة الدائمة التي تبقي كل الاحتمالات قائمة، وتبقي وعد الدولة الفلسطينية المستقلة على مرمى حجر.